نظريَّة الأُطر في تحليل الخِطاب القُرآنيّ
سورة الكهف نموذجًا

د/ شريف نيان عثمان،[1]
جامعة السليمانية العراق
nian.sharif@univsul.edu.iq

تاريخ الاستلام: 2019/08/29 تاريخ القبول: 11/01/ 2019 تاريخ النشر: 2019/11/20

الملخص:

لطالما حاول علماء اللُّغة البحث عن المعنى من أصغر وحدة لغويَّة – صَوْتم- إلى أكبر وحدة لغويَّة (الجملة/النص)، لذا نجد الكتب اللُّغويَّة واللّسانيَّة مليئة بالنَّظريَّات الدّلاليَّة التي حاولت بين حين وآخر الوصول إلى ذروة تحليل المعنى من خلال هذه النَّظريَّات. ومما لاشك فيه أنَّ الكثير من هذه النَّظريَّات استطاعت أن تبين جانب من جوانب هذه الدّلالة. ولعل من أبرز هذه المحاولات كانت محاولة نظريَّة السّمات الدّلاليَّة والتي حاولت أن تحلل معنى وبنيَّة الكلمة وكيفيَّة استعمالها في البنيَّة التَّركيبيَّة بشكل شكليّ، ولكن هذا التحليل كان ناقصًا لأنَّه منحصر في تحليل المعنى اللُّغويّ فقط. لذا وضع فيلّمور نَظريَّة الأُطر - إحدى نظريَّات علم الدّلالة المعرفيّ- بسبب المآخذ الموجودة في نظريَّة السّمات الدّلاليَّة، حيث وضحت هذه النَّظريَّة السّمات الدّلاليَّة لكلّ كلمة؛ ولكن لم تبين كيفيَّة العلاقة بين هذه السّمات، مما نتج عنه نوع من الاضطراب واللبس في المعنى، ويتبين هذا الاضطراب في المعنى بوضوح عند الوقوف على بعض الكلمات. فقد عالجت نظرية الأطر هذه المآخذ من خلال سلسلة من الخصائص النمطية التي نعبّر من خلالها عن معرفتنا بالأشياء وهو جزء من المخططات، والإطار أساس مهم في عملية تحليل الخطاب.

. **Abstract** : Linguists have always attempted to search for meaning from the smallest linguistic unit, namely phoneme, to the biggest linguistic unit, that is to say sentence / text. Hence, we notice that lingual and linguistic books are abundant in semantic theories that have attempted now and then to attain the peak of meaning analysis through these theories. Doubtlessly, many of these theories could show one semantic aspect of this. Possibly, the most noticeable of these attempts was that of the theory of semantic features,

[1] – **المؤلف المرسل:** شريف نيان عثمان، **الإيميل:** nian.sharif@univsul.edu.iq

which tried to analyze the meaning and structure of the word and how it is used formally in the syntactic structure. Yet, this analysis was not complete as it is limited to the analysis of linguistic meaning only. Fillmore developed the theory of frames, which is one of the theories of cognitive semantics, because of the shortcomings in the theory of semantic features. This theory explained the semantic features of each word but it did not determine the nature of the relationship between these features; the fact which created confusion and ambiguity of the meaning. This confusion of meaning is evident clearly within certain words. The theory of frames tackled this shortcoming through a number of stereotypical characteristics through which we express our knowledge of things, which is part of the schemes. The frame is a significant basis in the discourse analysis which works as an overarching concept of all the elements and factors on which the discourse is structured. Résumé Les linguistes ont toujours tenté de chercher le sens à partir de la plus petite unité linguistique; c'est à dire phonème, à la plus grande unité linguistique, à savoir phrase / texte. Donc, on trouve des livres linguaux et linguistiques remplis de théories sémantiques qui essayaient de temps en temps d'atteindre le sommet de l'analyse du sens par ces théories. Indubitablement bien de ces théories ont pu éclaircir un aspect sémantique de celui-ci. La tentative la plus importante de ces essais était peut-être celle de la théorie des caractéristiques sémantiques, qui visait à analyser le sens et la structure du mot et son utilisation formelle dans la structure syntaxique, mais cette analyse n'était pas complète car elle était limitée à l'analyse linguistique. Fillmore a développé la théorie des cadres, l'une des théories de la sémantique cognitive, à cause des faiblesses de la théorie des traits sémantiques, qui expliquait les traits sémantiques de chaque mot, mais ne présentait pas la nature de la relation entre ces traits aboutissait à une sorte de confusion et d'ambiguïté dans le sens. Cette confusion est très évidente dans certains mots. La théorie des cadres a traité ces lacunes à travers un certain nombre de caractéristiques stéréotypées par lesquelles on exprime la connaissance des choses, qui fait partie des schémas. Le cadre est une base essentielle d'analyse du discours, en tant que concept global de tous les éléments et facteurs sur lesquels le discours est construit

- **الكلمات المفتاحية:** الأطر ؛ السمات ؛ الخطاب, الدلالة, صوتم.

المُقدّمة:

لطالما حاول علماء اللُّغة البحث عن المعنى من أصغر وحدة لغويَّة - صَوْتم- (phoneme) إلى أكبر وحدة لغويَّة (الجملة/النص)، لذا نجد الكتب اللُّغويَّة واللّسانيَّة مليئة بالنَّظريَّات الدّلاليَّة التي حاولت بين حين وآخر الوصول إلى ذروة تحليل المعنى من خلال هذه النَّظريَّات. ومما لاشك فيه أنَّ الكثير من هذه النَّظريَّات استطاعت أن تبين جانب من جوانب هذه الدّلالة، كما حاول علماء اللُّغة التَّمييز بين المعنى الدّلالي (Semantics) والمعنى التَّداوليّ(Pragmatics). ولعل من أبرز هذه المحاولات كانت محاولة المدرسة التَّوليديَّة والتَّحويليَّة لـتُشُومِسْكِي (A. N. Chomsky) والتي حاولت -عند تطبيق هذه الافتراضيَّة- أن تميز بشكل دقيق بين المعرفة اللُّغويَّة والمعرفة غير اللُّغويَّة في نطاق النَّظريَّة القالبيَّة (Modularity). وكانت هذه النَّظريَّة قاعدة عند تُشُومِسْكِي وأتباعه في تحليل المعنى ضمن نظريَّة علم الدّلالة الشكلَنيّ (Formal Semantics) الذي يرتبط بشكل خاص بنظرة ضيقة لمعنى الجملة. وقد تخطى هذه النَّظريَّة مرحلتين لتحليل المعنى ومعرفة كمية الكلمات المخزونة في المعجم الذّهنيّ وكيفيَّة تمثيلها في البنيَّة اللُّغويَّة في إطار نظريتين دلاليتين محاولة بطريقة شكلَنيَّة أن يحللا الدّلالة اللُّغويَّة عن الدّلالة غير اللُّغويَّة: علم الدّلالة المعجميّ (Lexical Semantics) وعلم الدّلالة التَّكوينيّ (Composition Semantics). كان التوجه التأريخيّ في البحث الدّلاليّ المعجميّ من السّمات البارزة للمراحل الأولى من نشوء علم الدّلالة المعجميّ؛ إذ كانت العناية تنحصر على التغييرات التي تطرأ على المعنى المفردة، أي: في تحديد التَّغيير الدّلاليّ وتصنيفه وتفسيره. وكان يتأرجح علم الدّلالة المعجميّ بين مقاربة مستقلة ومقاربة نفسيَّة مربوطة بالخبرة (expresses). وكان هذا العمل أساسًا لنظريَّة السّمات الدّلاليَّة ـ **التي كانت وراء نشوء نظريَّة الأُطر بسبب المآخذ الموجودة فيها**ـ والتي حاولت أن تحلل معنى وبنيَّة الكلمة وكيفيَّة استعمالها في البنيَّة التَّركيبيَّة بشكل شكلنيّ، ولكن هذا التحليل كان تحليلاً ناقصًا لأنَّه منحصر في تحليل المعنى اللُّغويّ فقط؛ لذا حاول علم الدّلالة التَّكوينيّ ضمن علم الدّلالة الشكلَنيّ إكمال النصف الآخر للمعنى المعجميّ، فركزت النَّظريَّة على تركيب الكلمات داخل الجملة وكيفيّة ربط الجمل لإيصال المعنى المراد، لأنَّ عملهم كان مقتصرًا على معنى الكلمة في إطار العلاقات التَّركيبيَّة. والجدير بالذكر إنَّ هاتين النَّظريتين كانتا قاعدتين أساسيتين لتمييز معنى الكلمة عن معنى الجملة، حيث كانت نظريَّة علم الدّلالة المعجميّ خاصة بتحليل معنى الكلمة ونظريَّة علم الدّلالة التَّكوينيّ خاصة بتحليل معنى الجملة.

وقد استخدم في هذه الدراسة المنهج المعرفيّ التَّحليلي التابع لمدرسة اللّسانيَّات المعرفيَّة، وحددت حدود الدراسة بتطبيق نظريَّة الأُطر على سورة الكهف، وبالتحديد على القصص الموجود فيها -خشية

الإطالة والإطناب-. وتكمن أهميَّة هذا البحث بعد الخوض في أساسيَّات ومعالم نظريَّة من نظريَّات علم الدّلالة المعرفيّ، إغناء وإثراء التَّفاسير القُرآنيَّة بصورة عامة وتفسير سورة الكهف بصورة خاصة، لمعرفة الخبايا والمعاني الدقيقة والعميقة لهذه السورة من القُرآن الكريم.

أولاً/ سورة الكهف:

سورة الكهف سورة مكيَّة وعدد آياتها (110) آية، وهي إحدى السور الخمسة التي تبدأ بـ (الحمدلله)، كسورة **الفاتحة**، و**الأنعام**، و**السبأ**، و**الفاطر**. وكلها تحمد وتثني الله -سبحانه وتعالى- في بدياتها[1]. وسميت هذه سورة بسورة الكهف لما فيها من الإعجاز الربانيّ في قِصَّة أصحاب الكهف، تلك القِصَّة الغريبة والعجيبة[2]. ونزلت هذه السورة بعد سورة الغاشية وقبل سورة الشورى، وسبب نزولها ما ذكره الكثير من المفسرين: كثُر تساؤل الوافدين إلى مكة من قبائل العرب عن أمر دعوة الرسول [ɳ]، فقال لهم أحبار اليهود: سلوه عن ثلاثة، فإن أخبركم بهن فهو نبي، سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم، وعن رجل طوّاف بلغ مشارق الأرض ومغاربها، وعن الروح، فجاء جمع المشركين إلى رسول الله [ɳ] سألوه عن الثلاثة، فقال لهم: أخبركم بما سألتم عنه غدًا (وهو ينتظر وقت نزول الوحي عليه بحسب عادة يعلمها)، ولم يقل: إن شاء الله، فمكث رسول الله [ɳ] ثلاثة أيام لا يوحى إليه وقيل أكثر، ثُمَّ جاءه جبريل [ɳ] بسورة الكهف جوابًا شافيًا كافيًا على أسألتهم[3].

ثانيًا/ تحليل الخطاب:

إنَّ مصطلح تحليل الخطاب (Discourse Analysis) مرتبط باسم العالم اللغوي هريس (Harris Z. S.)، الذي ابتكره وعرفه بقوله: **"** إنَّ تحليل الخطاب منهج في البحث في أيُّما مادة مشكَّلة من عناصر متميزة ومترابطة في امتداد طولي، سواء أكانت لغة أم شيئا شبيها باللُّغة، ومشتملة على أكثر من جملة أولية؛ أو لنقل إنَّها بنية شاملة تشخص الخطاب في جملته أو أجزاء كبيرة منه**"**[4].

ثالثًا/ الخِطاب القُرآنيّ:

إنَّ الخطاب القُرآنيّ هو من كلام الله - تعالى- موجها في معظمه إلى من شهدوا نزول القُرآن بشكل خاص للرسول [ɳ]، وبشكل عام لسائر الناس. وقد أجمع المسلمون على أنَّ القُرآن كلّه كلام الله - تعالى-، لا بمعنى أنَّ كلّه خطاب من - تعالى-. ومن المعلوم أنَّ هذا العلم جزء من علم يوجه القول العام إلى جهة خاصة ومن لم يعلم جهة الكلام لا يصيب تأويله الصحيح، فكان ذلك مفتاحًا لفهم التأويل ونظم الحديث، والجهل به يؤدي إلى الخبط، والتخليط، وتقليب المعنى[5].

1- مَعالِم نظريَّة الأُطر: نظريَّة الأُطر إحدى نظريَّات علم الدّلالة المعرفيّ (Cognitive Semantics)، وقد وضع فيلّمور (Fillmore)[6] هذه النَّظريَّة بسبب المآخذ الموجودة في نظريَّة السّمات الدّلاليَّة، حيث وضحت هذه النَّظريَّة السّمات الدّلاليَّة لكلّ كلمة؛ ولكن لم تبين كيفيَّة العلاقة بين هذه السّمات، مما نتج عنه نوع من الاضطراب واللبس في المعنى، ويتبين هذا الاضطراب في المعنى بوضوح عند الوقوف

على المترادفات، حيث لابد من إحالة الكلمات المترادفة إلى المعنى نفسه، ولكن هذا الأمر غير صحيح تمامًا؛ لأنَّ في أغلب الأحيان استعمال هذه الكلمات مرتبط ارتباطًا وثيقًا باللُّغة المتداولة والمستعملة في المجتمع[7]. لو نظرنا إلى الكلمات **عانس**، **وعزباء**، **وغير متزوجة**، وحاولنا تحديد السّمات الدّلاليَّة لهم ستكون على هذه الشاكلة:

عانس	**عزباء**	**غير متزوجة**
+ إنسان	+ إنسان	+ إنسان
+ أنثى	+ أنثى	+ أنثى
+ بالغ	+ بالغ	+ بالغ
- زواج	- زواج	- زواج

من المفترض أنَّ هذه الكلمات: **عانس**، **وعزباء**، **وغير متزوجة** مترادفة، ومن خلال تحديد السّمات الدّلاليَّة تعني المعنى نفسه، لكن هذا غير صحيح مئة بالمئة. فكلمة عانس مثلا تشير إلى المرأة غير المتزوجة، ويتسم تاريخ هذا المصطلح بالتقلب الشديد، فالكلمة أصلاً لا تشير إلاَّ إلى الوضع العائلي، وأصبحت محملة بدلالات سلبية كثيفة حتى ندر استعمالها حاليًا وكادت تصبح كلمة مهجورة. ويرجع أصل الكلمة إلى الاعتقاد الاقتصادي بأنَّ أية امرأة غير متزوجة (وليس لها مورد مالي غير الزواج) ليس أمامها إلاَّ أن تعول نفسها بالعمل في مصنع للغزل. ومن هنا يتضح أنَّ أصل المصطلح ينطوي على تمييز طبقيّ، وهو ما اشتدت دلالته مع مرور الوقت، حتى صار الاستهزاء من نصيب نساء الطبقة الوسطى أكثر من غيرهن. بعكس كلمة عزباء التي لا ترتبط بهذه الدّلالات لكنها لا تستعمل إلاَّ في الكلام والخطاب الرسميّ. أما كلمة غير متزوجة أكثر تداولاً وأكثر رقيًا في الاستعمال اليومي للإشارة إلى المرأة غير المتزوجة، مما يبين أنَّ الذي يحكم في معنى هذه المترادفات وإبقائها هو ثقافة المجتمع، والتطور اللغوي الذي يطرأ على الكلمات من عصرٍ إلى آخر.

وثَمَّة كلمات أخرى غير مترادفة، في حين عند تحديد السّمات الدّلاليَّة لها لا نلاحظ فرقًا بين معاني هذه الكلمات، لكن في الحقيقة الفارق كبير بين دلالات هذه الألفاظ:

الجَرَّة	**الدَّلو**
+ جماد	+ جماد
+ عُمق	+ عُمق
+ عُرْوَةُ[8]	+ عُرْوَةُ

الظاهر من السّمات الدّلاليَّة بأنَّ الكلمتين تشيران إلى الشيء نفسه، ولكن بمجرد النظر إلى الصورتين يُلاحظ اختلافًا جذريًا من حيث الشكل والاستعمال والاستعمال الزمنيّ أيضًا. فالجرَّة إناء من خزف له بطن كبير وعروتان وفم واسع[9]. وكانت تستخدم في حفظ الماء وتبريده وحفظ الطعام وكذلك الحاجيات والأشياء الثمينة مثل الذهب قديمًا. أما الدَّلو عبارة عن وعاء على شكل مخروط مفتوح من الأعلى، له عروة كنصف الدائرة، يمسك منها الدلو. يستخدم لنقل السوائل، أو لتخزين بعض المنتجات، مثل الماء والطلاء ونحوه. كانت تصنع الدلاء في الماضي من الخشب، مثل البرميل، والآن مصنوعة في الأغلب من اللدائن.

قبل تطوير نظريَّة فيلّمور للأُطر الدّلاليَّة، تم استكشاف تطوير هذه الفكرة في علم النفس المعرفيّ. حيث تَمَّ الحصول على صورة أكثر ثراء لنوع الكيان المفاهيميّ الذي يفترض فيلّمور من خلاله أساس نظريَّته. في علم النفس، الوحدة الأساسية للنظام المشترك في نمذجة تمثيل المعرفة هي منهج قائمة السّمات. ويستلزم ذلك سرد مجموعة من السّمات المميزة المرتبطة بمفهوم مُعيَّن. من هذا المنظور، قد نفترض أنَّ مفهوم **السيارة**، على سبيل المثال: لديها مجموعة من المميزات أو السّمات المرتبطة بها التي تتعلق بأجزائها: **الجنط (العجلة)**، **وإطارات العجلة**، **والزجاج الأمامي**، **وغطاء المحرك**، **والصندوق الخلفي**، **وعجلة القيادة**، **والمحرك** ... وهلم جرا. فضلاً عن حقيقة أنَّ السيارات تتطلب البنزين أو الوقود من أجل العمل، كما تتم قيادتها من قبل البشر الذين يجب عليهم أولاً الحصول على رخصة القيادة. ومع ذلك، إحدى المشاكل المرتبطة بنمذجة المعرفة من حيث قوائم المميزات هي معرفة الناس فيما يتعلق بالكيانات المفاهيميَّة، على سبيل المثال: يُعرّف بأنَّ السيارات لديها المحركات التي توفر آلية لتحريك السيارة، كما يعرف أيضًا، يتم تنفيذ هذه الحركة من قبل المحرك مما تسبب في المحور والذي بدوره يتسبب بعد ذلك في تشغيل العجلات. ويعرف كذلك، ما لم يعمل سائق السيارة على تشغيلها، لن يبدأ المحرك في مكانه الأول. إذن المشكلة الكبيرة مع عرض مفهوم بسيط لقائمة المميزات هي أنَّها لا توجد طريقة واضحة لنمذجة كيفية العلاقات بين مكونات القائمة التي يتم تمثيلها. فنظريَّة الأُطر تمثل محاولة للتغلب على هذه المشكلة[10].

ويقصد بمصطلح الإطار[11]: سلسلة من الخصائص النمطية التي نعبّر من خلالها عن معرفتنا بالأشياء وهو جزء من المخططات[12]. والإطار أساس مهم في عملية تحليل الخطاب، كمفهومٍ عاملٍ جامعٍ لجميع العناصر والعوامل التي يبنى عليها الخطاب[13]. ويستعمل فيلّمور هذا المصطلح لتحليل علم الدّلالة للغات الطبيعية، حيث "تهتم نظريَّة الأُطر– على وجه التحديد - بالطريقة التي تستعمل فيها اللُّغة لتنظير المفاهيم الكامنة وراء العالم- فهي لا تنظر إلى العالم من زاوية النماذج المفاهيميَّة، ولكن يمكن التعبير عن هذه النماذج لفظيًا بطرائق مختلفة. تضيف كلّ طريقة مختلفة تقدم النموذج المفاهيميّ للتعبير وللتحدث، معنىً إضافيًا: النماذج بحد ذاتها هي طرق مفيدة للتفكير عن العالم، لكن

تضيف الطريقة التي نعبر بها عن النماذج ونحن نتحدث، منظورًا. ففي السياق علم اللُّغة المعرفي العام ينظر إلى التنظير بوصفه جانبًا مهمًا من جوانب بناء المعنى"[14].

وقد وضع فيلّمور نظريَّته عن الأُطر من خلال مستويين: "فمن جهة، يتألف وصف وضع أو حدث إشاري من التعرف على العناصر والوحدات المترابطة ومن الدور المفاهيميّ الذي تلعبه في الوضع أو الحدث. ومن جهة أخرى، يشير الجزء النَّظريّ المحض إلى الكيفية التي تسلط بها تعبيرات وأنماط نحويَّة محددة الضوء على جوانب لذلك الوضع أو الحدث. في المراحل الأولى من نظريَّة الأُطر تم تمييز الوصف الذي يتألف من مستويين بشكل اصطلاحي ومُرضٍ بمصطلحي **المشهد والإطار** على التوالي. كان المشهد يضم البنيَّة المفاهيميَّة، في حين كانت فكرة الإطار تشير إلى الأنماط النحويَّة التي تسلط الضوء على أجزاء من المشهد. لكن في التطورات الأخيرة للنَّظريَّة استبعد التمييز المصطلحيّ وبقي مصطلح الإطار قيد الاستعمال"[15].

وهناك علاقة شبه وطيدة بين المدرسة التَّوليديَّة والمعرفيَّة، خاصّة فيما يخصُّ نظريَّة الأُطر. فقد "يتمثّل المشغل الأساسيّ في نظريّة الأُطر الدّلاليَّة في إقام منوال يستوعب جملة الخصائص الّتي تنتظم وفقها المعاني والمعارف في اقترانها بالمداخل المعجميّة في الذّهن. ومن المعلوم أنَّ هذا الموضوع كان المشغل الأساسيّ القاعديّ، في السّنوات 1970، في النَّظريَّة التَّوليديَّة عامّة وفي النَّظريَّة الدّلاليَّة التَّوليديَّة بوجه خاصّ، ولعلّ فيلّمور يمثّل واحدًا من أبرز الأعلام المشتغلين في الدِّراسات الدّلاليَّة لخصوصيَّة فيه قادرة على صهر تيّارين أخوين متخاصمين- وإن كان ما بينهما من المشترك النَّظريّ الكثير- التَّوليديَّة والمعرفيَّة، ولذلك يجد موقعًا له في كليهما. فقد بدأ توليديّ الانتماء خالصًا مثل الكثير من أعلام المعرفية، ثُمَّ كان الخروج من جميعهم عليه ولكنّه حافظ على بعض الوشائج صريحة وإن طمسها الآخرون"[16].

تتمثل الفكرة الأساسية للإطار في الدّراسات المعرفيّة- وعند فيلّمور أساسًا – مفهومًا ذهنيًّا معرفيًّا، والذي عبارة عن (المفاهيم، التّمثيلات، الصّور) المنتظمة والمحفوظة في النّظام المعرفيّ. وهو بدوره مفهوم نحويّ متصل بدلالة الوحدات اللُّغويَّة من حيث تواجدها وانتظامها في الأُطر التي تترابط فيها معانٍ عديدة ومختلفة. فالإطار مفهوم واحد ذو مظهر معرفيّ تصوّريّ صرف، وذو مظهر لغويّ نحويّ دلاليّ وكلاهما يعاظل الآخر؛ لأنَّ الفكرة الأساسية الّتي تقوم عليها هذه النَّظريَّة هي العلاقة بين الوحدات المعجميّة والأبنيّة النحويَّة لأنَّهما لا تعملان إلاَّ مرتبطة بأُطر. بتعبير آخر من الصعب تصوّر وفهم دلالة الكلمات المقترنة بالألفاظ أو العبارات إلاّ في إطارٍ من المفاهيم المترابطة نحويًا، فكلّ معنى مقترنٍ بوحدة معجميّة جارية في الاستعمال إنَّما يستمدّ قيمته من سائر المعاني المترابطة المكوّنة للإطار[17].

ومن الأمثلة الموضحة لمفهوم الإطار عند فيلّمور، نجد: "أنَّ الثلاجة تمثّل قطعة من تجربتنا في العالم، هي رؤية الآلة المعلومة بألوانها وأشكالها المتنوّعة وتسجيل وظيفتها المعلومة (حفظ الغذاء والشرّاب في درجة من البرودة معلومة)، يتبلور مفهومها في الذّهن بتجريد خصائصها الثّابتة المتواترة الّتي تشترك فيها جميع الثّلاّجات باختلاف أحجامها وأشكالها وموادّ صنعها وأعلامها التّجاريّة -تبعا للمصنّعين- وهي كونها حاوية تشتغل بالكهرباء وظيفتها حفظ الأطعمة. هذا في حدود المفهوم معزولا في ذاته، ولكنّ التَّجربة (الواقع) لا تتوفّر فيها الثّلاّجات إلاّ في إمكنة معلومة كالمطبخ لضرورة عمليّة، إلى جوار أثاث متنوّع للواحد منه وظيفة مخصوصة في المطبخ (آلة الطّهي، طاولة، كراس، أوان، خزانة حفظ الأواني، غاسلة أوان، حامل الأبزار وما إلى ذلك). كما يتوفّر في التَّجربة أماكن أخرى فيها الثّلاجات من قبيل المحلاّت بيع الآلات المنزليّة (الكهرومنزلية) أو محلاّت إصلاح الثّلاّجات، وما إلى ذلك من الأمكنة بما تتضمنه من أشياء أخرى يتواتر حضورها مع الثّلاّجة. تتقارن تلك العناصر جميعها عن طريق التَّجريد وتستصفى الثَّوابت فيها لتكوّن في أذهاننا إطارًا للثّلاجة"[18].

وقد أدى تعاون فيلّمور وأتكينز (B. T. S. Atkins) في عملية تطوير نظريَّة الأُطر إلى إضافة مبحثين، وهما: "الاستخدام المقنن لعينات الجمل المخزنة في قاعدة البيانات والتي تم تداولها فعليًا لتستخدم مصدرًا للأدلة التَّجريبيَّة للتحليل النَّظريّ للأُطر الدّلاليَّة. أما المبحث الثاني، فيتعلق بتطوير معجم الإلكترونيّ يشمل السّمات النَّظريَّة للأُطر الدّلاليَّة. وباختصار فإنَّ هذين المبحثين اللذين تم تطويرهما قد تَمَّ تفعيلهما معًا في مشروع بركلي لشبكة الأُطر (FrameNet) الذي يسعى إلى أن يحقق لنظريَّة الأُطر الدّلاليَّة ما حققه مشروع وردنت (WordNet) لنظريَّة الارتباط البنيوي للمفردات. وتتكون قاعدة بيانات المفردات المتوفرة حاليًا على الشبكة العنكبوتية من أكثر من عشرة آلاف وحدة معجميّة (تتضمن كلمات أو تعبيرات تقابلها معانيها) حيث تَمَّ ربطها بما يقارب تسعمئة إطار منظم بشكل هرمي وموضح بأكثر من مئة وخمس وثلاثين جملة مفصلة مأخوذة من مخزون عينات الجمل المستخدمة فعليًا. وسيكون الحصول على هذه المعلومات إمّا عن طريق اختيار البدء باستخدام الأُطر أو البدء باستخدام الوحدات المعجميّة"[19].

نظريَّة الإطار، ظهرت لسد ثغرات نظريَّة السّمات الدّلاليَّة، ولكن فيما بعد فتحت هذه النَّظريَّة آفاقًا واسعًا للدخول إلى المستويات الأخرى خاصة المستوى النحويّ، حيث ربطت بين الدلالة والتراكيب النحويَّة لتشمل إطارا لمعاني كلمات اللُّغة(الجمل/ السياق / النص/ الخطاب)

2- نظريَّة الأُطر في سورة الكهف: القِصّة طريقة من الطرائق التربوية التي اتبعها القُرآن الكريم في إيصال الأفكار وترسيخ العقيدة والنظر في نواميس الكون. فالقِصّة عنصر غالب في سورة الكهف، ففي أولها تجيء قِصَّة أصحاب الكهف، وبعدها قِصَّة الجنتين، ثُمَّ إشارة إلى قِصَّة آدم وإبليس، وفي وسطها تجيء قِصَّة موسى مع العبد الصالح -عليهما السلام-، وفي نهايتها قِصَّة ذي القرنين. ويستغرق هذا

القَصص معظم آيات السورة، فهو وارد في إحدى وسبعين آية من عشر ومئة آية؛ ومعظم ما يتبقى من آيات السورة هو تعليق أو تعقيب على القصص فيها. ونجد إلى جوار القصص بعض مشاهد القيامة، وبعض مشاهد الحياة التي تصور فكرة أو معنى، على طريقة القُرآن الكريم في التعبير بالتصوير[20]. وفي هذا المبحث نستعرض الآيات الخاصة بالقَصص ضمن هذه السورة لتطبيق نظريَّة الأُطر عليها:

أولاً/ قِصَّة أصحاب الكهف:

الوحدات المعجميَّة:

		أصحاب الكهف/ الفتية	الكلب	الكهف	الشمس	الورق/ العملة المالية
الآية (9)	حسب	اسم أنَّ				
	كان	اسم كان				
الآية (10)	أوى	فاعل		إلى		
	قال	فاعل				
	آتى	مفعول به				
	هيئ	لـ				
الآية (11)	ضرب	أذان/ هم (مضاف إليه)		في		
الآية (12)	بعث	مفعول به				
	لبث	فاعل				
الآية (13)	نقص	نبأ/ هم (مضاف إليه)				
	إنَّ/ هم	اسم وخبر إنَّ				
	آمن	فاعل				
	زد	مفعول به				
الآية (14)	ربط	قلوب/ هم (مضاف إليه)				
	قام	فاعل				
	قال	فاعل				
	ندعو	فاعل				
	قُل	فاعل				

الآية (16)	اعتزل	فاعل				
	أؤـ	فاعل		إلى		
	ينشر	لـ				
	يهيئ	لـ				
الآية (17)	ترى				مفعول به	
	طلع				فاعل	
	تزاور			عن	فاعل	
	غرب				فاعل	
	تقرض	مفعول به			فاعل	
	في فجوة	هم/ مبتدأ				
الآية (18)	تحسب	مفعول به				
	رقود	هم/ مبتدأ				
	نقلب	مفعول به				
	باسط		مبتدأ			
	اطلع	على				
	ولي	من				
	ملئ	من				
الآية (19)	بعث	مفعول به				
	يتساءل	فاعل				
	قال	فاعل (واحد منهم)				
	لبث	فاعل				
	قال	فاعل				
	لبث	فاعل				
	قال	فاعل				
	لبث	فاعل				
	ابعث	فاعل (واحد منهم)				بـ
	ينظر	فاعل				
	يأتي	فاعل (واحد منهم)				
	يتلطف	فاعل (واحد منهم)				
	يشعر	بـ				

الآية (20)	يظهر	على				
	يرجمـ	مفعول به				
	يعيد	مفعول به				
	تفلحـ	فاعل				
الآية (21)	عثر	على				
	ابنـ	على				
	نتخذـ	على				
الآية (22)	يقولـ	مبتدأ محذوف	خبر			
	يقولـ	مبتدأ محذوف	خبر			
	يقولـ	مبتدأ محذوف	خبر			
	أعلم	بـ				
الآية (25)	لبثـ	فاعل		في		
	ازداد	فاعل				
الآية (26)	لبثـ	فاعل				

عناصر الإطار لقِصَّة أصحاب الكهف:

- **البطل** (الشخص الرئيس في القِصَّة): **الفتية المؤمنون أصحاب الكهف**. أبهمهم الله - تعالى- لتحقق الفائدة المرجوة من القِصَّة، أبهمهم زمانًا ومكانًا وعددًا وأشخاصًا، ليشيع خبرهم بهذا الوصف في الدنيا غير مرتبط بزمان ولا مكان ولا أشخاص مُعيَّنة[21].
- **المكان** (مكان الحدث): **كهف**.
- **الحدث: نوم طويل**.
- **المصدر: كان اعتزالهم لقومهم بسبب عقيدتهم، واستنكارهم للمنهج الذي يسلكونه في تكوين العقيدة دافعًا لوقوع هذه الحادثة**. لقد تبين الطريقان، واختلف المنهجان، فلا سبيل إلى الالتقاء، ولا المشاركة في الحياة. ولابد من الفرار بالعقيدة. إنَّهم ليسوا رسلا إلى قومهم فيواجهوهم بالعقيدة الصحيحة ويدعوهم إليها، ويتلقوا ما يتلقاه الرُسل. إنَّما هم فتية تبين لهم الهدى في وسط ظالم كافر، ولا حياة لهم في هذا الوسط إن هم أعلنوا عقيدتهم وجاهروا بها، وهم لا يطيقون كذلك أن يداروا القوم ويداوروهم، ويعبدوا ما يعبدون من الآلهة على سبيل التقية

ويخفوا عبادتهم لله - تعالى-. والأرجح أنَّ أمرهم قد كشف. فلا سبيل لهم إلاَّ أن يفروا بدينهم إلى الله - عَزَّ وَجَلَّ -، وأن يختاروا الكهف على زينة الحياة الدنيا[22].

- **الهدف** (النتيجة المرجوة)[23]:

1) الخطاب موجه إلى الرسول [ɳ] ليصبر نفسه مع الإيمان؛ غير مبال بزينة الحياة الدنيا وأهلها الغافلين عن الله - تعالى-.
2) الخطاب موجه إلى الفتية، بأنَّ الله - تعالى- ينصر من ولاه علانية، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، والذي يترك شيئا من أجل الله -عَزَّ وَجَلَّ- سيوفيه الله - تعالى- الجزاء الأوفى، ويبين وعد الله - سبحانه - كيف أعزهم بعد ذلهم، وكيف نصر دينه، فحين استيقظوا وجدوا أن الحكم قد تبدل إلى حكم الله -تعالى -، فأصبح لهؤلاء قِصَّة تروى على مرّ الزمان.
3) الخطاب موجه إلى الناس أجمعين، بأنَّ العبرة في خاتمة هؤلاء الفتية، هي تصوير البعث بمثل واقعي قريب محسوس، يقرب إلى الناس قضية الإحياء. فيعلموا أنَّ وعد الله - تعالى- بالبعث حق، وأنَّ الساعة لا ريب فيها. فقد استطاع أن يبعثهم في الحياة الدنيا بعد أن أماتهم، فعرض الموت والحياة في صورة دنيوية من خلال نوم طويل حتى يزيل الشك عن القلوب الضعيفة، ويعتبر من ذلك أولو الألباب.
4) الخطاب موجه إلى الظالمين والكافرين، بأنَّ سلطة الله – تعالى- لا تعلوها سلطة، كما يدل على صبر الله – تعالى- على الخارجين عن قانونه وشريعته، بأن أراهم معجزة في الحياة الدنيا، حتى يرجعوا عمّا هم عليه.

من الواضح أنَّ إطار هذه القِصَّة، حدد التراكيب النحويَّة المرتبطة بالدّلالة المرجوة. حيث كمية الجمل التي يؤدي فيها أصحاب الكهف دور الفاعل، وجميع الكلمات المستخدمة تدور في إطار واحد وفي خدمة أصحاب الكهف. وإنَّ اختيار عناصر الإطار بشكل متفاوت في تركيب نحويّ دلالي، وبصورة يكون أصحاب الكهف المحور الرئيس لهذه التراكيب والدلالات يؤدي إلى ارتباط ذهن القارئ بفحوى القِصَّة من خلال أصحاب الكهف، بدليل أنَّ كلّ من يتذكر أصحاب الكهف يتذكر النوم الطويل والبعثة. وأصبح أصحاب الكهف تعبيرًا اصطلاحيًا (Idiom) خاصًا بهاتين الدلالتين، وهذا هو عين البيان للقِصَّة، والمغزى منها.

ثانيًا/ قِصَّة الجنتين:

الوحدات المعجميَّة:

		الرجل الكافر/ صاحب الجنتين	الرجل المؤمن	الجنتان	الساعة
الآية (32)	اضرب	بدل	بدل		
	جعل	لـ		مفعول به	
	حفف			مفعول به	
	جعل			مضاف إليه	
الآية (33)	كلتا			مضاف إليه	
	أتـ			فاعل	
	تظلم			فاعل	
	فجر			مضاف إليه	
الآية (34)	قال	فاعل	لـ		
	يحاور-	فاعل	مفعول به		
	أكثر	أنا/ مبتدأ	من		
	أعز	أنا/ مبتدأ (محذوف)	من (محذوف)		
الآية (35)	دخل	فاعل		مفعول به	
	ظالم	هو/ مبتدأ			
	قال	فاعل			
	أظن	فاعل			
	تبيد			فاعل	
الآية (36)	أظن	فاعل			مفعول به
	ردد-	فاعل			
	أجد-	فاعل		من	
الآية (37)	قال	لـ	فاعل		
	يحاور-	مفعول به	فاعل		
	كفر-	فاعل			
	خلق-	مفعول به			

	سواـ	مفعول به			
الآية (38)	لكن		مبتدأ أول		
	أشرك		فاعل		
الآية (39)	دخل	فاعل		مفعول به	
	قلـ	فاعل			
	شاء				
	قوة				
	ترـ	فاعل	**مفعول به/ توكيد**		
	أقل	من			
الآية (40)	عسى				
	يؤتيـ		مفعول به		
	خيرا			من	
	يرسل			على	
	تصبح			اسم أصبح	
الآية (41)	يصبح			مضاف إليه	
	تستطيع	فاعل			
الآية (42)	أحيط			مضاف إليه	
	أصبح	اسم			
	يقلب	فاعل			
	أنفق	فاعل		في	
	خاوية			مبتدأ	
	يقول	فاعل			
	ليتـ	اسم ليت			
	أشرك	فاعل			
الآية (43)	تكن	لـ			
	ينصرـ	مفعول به			
	كان	اسم كان			

- **عناصر الإطار:**

- **البطل: أخوان من بني إسرائيل**. المؤمن المعتز بإيمانه، والكافر وهو صاحب الجنتين[24].
- **المكان: جنتان**.
- **الجزاء**: زوال النعمة عن الكافر في الدنيا والآخرة، والثـواب الآخرة الذي ينتظر المؤمن المنفق في سـبيل الله - تعالى-.
- **المصدر**: المؤمن والكافر ورِثا مالاً عن أبيهما، فاشترى الكافر بماله حديقتين، وأنفق المؤمن ماله في مرضاة الله - تعالى - حتى نفذ ماله فعيَّره الكافر بفقره. **فحال هذا الكافر الغني والمؤمن الفقير مصدر لحدوث هذا الحوار ووجود هذه القِصَّة**[25].
- **الهدف**: ضرب الله - تعالى- بهذا مثلا للفقير المعتز بعقيدته وإيمانه ويعمل بطاعة الله - تعالى -، وهلاك الكافر المزهو بماله والذي أبطرته النعمة[26].

الإطار المرسوم للتراكيب النحويَّة الدّلاليَّة في هذه القِصَّة، يدور أكثر حول صاحب الجنتين، أي: الكافر الجاحد بنعم الله - تعالى -. فالتَّعبير القُرآنيّ أراد أن يشغل الفضاء الذهنيّ للقارئ بعاقبة من ينكر نعم الله - عَزَّ وَجَلَّ -عليه، وكي لا يجحد المسلم نعم الله -سبحانه- فيصيبه ما أصاب هذا المنكر لفضل الله -تعالى-. لذا يلاحظ دور الفاعلية لصاحب الجنتين طوال القِصَّة بخلاف المؤمن المنفق في سبيل الله - سبحانه- دون اكتراث لما يصيبه بسبب فقدانه للمال، فهو ينتظر الأجر في الآخرة؛ لأنَّه يعلم علم اليقين إنَّ ما تنتظره في الآخرة حياة أبدية، في حين أنَّ هذه الحياة حياة دنيوية وفانية. مع كلّ هذا نجد أنَّ ضوء غير متسلط عليه في إطار القِصَّة؛ لأنَّ هذا الحال لابد أن يكون حال بديهي لكلّ مؤمن. فالتَّعبير القُرآنيّ اهتم بالتحذير أكثر من التبشير؛ لأنَّ الكافر أعواقبه وخيمة، فهو الذي يخسر الدنيا والآخرة كما مروي في القِصَّة، ولهذا يختم به الله - تعالى - آياته الختامية من سورة الكهف.

ثالثًا/ قِصَّة آدم وإبليس:

الوحدات المعجميَّة:

	الله	آدم	الملائكة	إبليس	الجن
الآية (50)	قُلـ	فاعل		لـ	
	اسجدـ		لـ	فاعل	
	سجدـ			فاعل	مستثنى
	كان			اسم كان	من
	فسق	مضاف إليه			فاعل
	تتخذـ	من دون	فاعل		مفعول به
	عدو		لـ		مبتدأ
	بئس				فاعل

- **عناصر الإطار:**

- **البطل: آدم وإبليس**.
- **المتضرَّر**: إبليس وأتباعه من الإنس والجن.
- **المصدر: تكبر إبليس** بدل الانصياع لأوامر الله - تعالى -.
- **الهدف**: الخطاب موجه إلى بني آدم على **عداوة إبليس لهم ولأبيهم** من قبلهم، ومقرِّعا لمن اتبعه منهم وخالف خالقه ومولاه، الذي أنشأه وابتدأه، وبألطافه رزقه وغذاه، ثُمَّ بعد هذا كلَّه والى إبليس وعادى الله - تعالى -[27].

حسب الإطار التَّركيبيّ والدّلاليّ المرسوم لهذه القِصَّة، يُرى بأنَّ لكلّ شخصيَّة من شخصيَّات القِصّة دور لا يقل عن الأخرى، مع أنَّ المحرك الرئيس لهذه القِصَّة كما القصص الأخرى وكلّ ما موجود في الكون هو الله - تعالى -. فهذا يجرنا إلى الاعتقاد بأنَّ هذه الحادثة لا تعظم شخصيَّة على أخرى، مع أنَّها قِصَّة قصيرة جدًا وحادث واحد، ولكن لها دور هام في تحديد مصير وعاقبة أي إنسان. فهذه الحادثة حادثة أزلية وأبدية، وتدور حولها حياة كلّ إنسان إلى الممات. فالصراع الموجود بين الشخصيَّات في هذه القِصَّة هو الصراع الموجود في الدنيا على مرّ الأزمة بين الشخصيَّات نفسها، وهو الذي يحدد عاقبة كلّ منا حسب انصياعنا لأوامر أي من هذه الشخصيَّات. فالصراع واضح والخيار للمخلوقات من الإنس والجن، فيما يتبعونها، إمّا أن يكونوا من أتباع منهج الله - تعالى- فيتخذون إبليس عدوًا، فيكونوا نموذجًا لآدم [ﷺ] الذي اتبع كلام إبليس - الذي أغواه - ثُمَّ تاب، أو يكونوا من أتباع إبليس. فلا تخرج الشخصيَّات في الدنيا عن هاتين الحالتين.

رابعا/ قِصَّة موسى والخضر –عليهما السلام-:

الوحدات المعجميَّة:

		موسى[عليه السلام]	الخضر[عليه السلام]	الغلام	مجمع البحرين	الحوت
الآية (60)	قال	فاعل		لـ		
	أبرح	فاعل				
	أبلغ	فاعل			مفعول به	
	أمضي	فاعل				
الآية (61)	بلغـ	فاعل		فاعل	مفعول به	
	نسيـ	فاعل		فاعل		مفعول به
	اتخذ					فاعل
الآية (62)	جاوزـ	فاعل		فاعل		
	قال	فاعل		لـ		
	آتيـ	مفعول به		فاعل		
	لقيـ	فاعل		فاعل		
الآية (63)	قال			فاعل		
	رأيـ	فاعل				
	أويـ	فاعل		فاعل		
	نسيـ			فاعل		مفعول به
	أنسانـ			مفعول به أول		**مفعول به ثاني**
	أذكرـ			فاعل		مفعول به
	اتخذ					فاعل
الآية (64)	نبغ	فاعل		فاعل		
	ارتدـ	فاعل		فاعل		
الآية (65)	وجدـ	فاعل	مفعول به	فاعل		
	أتيـ		مفعول			

			به		
	علمـ		مفعول به		
الآية (66)	قال	فاعل	لـ		
	اتبعـ	فاعل	مفعول به		
	تعلمـ	مفعول به	فاعل		
	علمـ		فاعل		
الآية (67)	قال		فاعل		
	تستطيع	فاعل	مضاف إليه		
الآية (68)	تصبر	فاعل			
	تحط	فاعل			
الآية (69)	قال	فاعل			
	ستجدـ	مفعول به	فاعل		
	أعصي	فاعل	لـ		
الآية (70)	قال		فاعل		
	اتبعـ	فاعل	مفعول به		
	تسألـ	فاعل	مفعول به		
	أحدث	لـ	فاعل		
الآية (71)	انطلق	فاعل	فاعل		
	ركب	فاعل	فاعل		
	خرقـ		فاعل		
	قال	فاعل			
	خرقـ		فاعل		
	تغرق		فاعل		

	جئـ		فاعل			
الآية (72)	قال		فاعل			
	أقل		فاعل			
	تستطيع	فاعل	مضاف إليه			
الآية (73)	قال	فاعل				
	تؤاخذـ	مفعول به	فاعل			
	نسيـ	فاعل				
	ترهقـ	مفعول به	فاعل			
الآية (74)	انطلق	فاعل	فاعل			
	لقيـ	فاعل	فاعل			
	قتلـ		فاعل			
	قال	فاعل				
	قتلـ		فاعل			
	جئـ		فاعل			
الآية (75)	قال		فاعل			
	أقُلـ	لـ	فاعل			
	تستطيع	فاعل	مضاف إليه			
الآية (76)	قال	فاعل				
	سألـ	فاعل	مفعول به			
	تصاحبـ	مفعول به	فاعل			
	بلغـ	من	فاعل			
الآية (77)	انطلق	فاعل	فاعل			
	أتيـ	فاعل	فاعل			
	استطعمـ	فاعل	فاعل			

	يضيف	فاعل		فاعل		
	وجد	فاعل		فاعل		
	أقام			فاعل		
	قال	فاعل				
	شئ			فاعل		
	تخذ			فاعل		
الآية (78)	قال			فاعل		
	سأنبئ	مفعول به		فاعل		
	تستطيع	فاعل				
الآية (79)	أرد			فاعل		
	أعيب			فاعل		
الآية (80)	خشي			فاعل (مشيئة الله - تعالى-)		
الآية (81)	أراد			فاعل (مشيئة الله - تعالى-)		
الآية (82)	فعل			فاعل (مشيئة الله - تعالى-)		
	تستطيع	فاعل				

- **عناصر الإطار:**

- **البطل: موسى والخضر** -عليهما السلام-.
- **المكان: مجمع البحرين**.
- **العطاء: العلم اللَّدُنّيّ**.
- **المصدر**: أطال موسى [عليه السلام] الحديث مع ربه - تعالى -، مما دعاه ليسأل ربه: أيوجد في الأرض أعلم مني؟ فأجابه ربه - تبارك وتعالى -: نعم **يوجد في الأرض من هو أعلم منك**[28].

- **الهدف: معرفة أنَّ فوق كلّ ذي علم عليم.** لما ذكر الله - تعالى - قِصَّة آدم وإبليس، ورفض إبليس السجود لآدم من باب الكبر والاعتزاز بعنصره جهلا بأسباب الفضائل ومكابرةً في الاعتراف بها وحسدًا في الشرف والفضل، فضرب بذلك مثلاً لأهل الضلال عبيد الهوى والكبر والحسد. أعقب تلك القِصَّة بقِصَّة هي مَثل في ضدها لأنَّ تطلب ذي الفضل والكمال للازدياد منهما وسعيه للظفر بمن يبلغه الزيادة من الكمال. اعترافًا للفاضل بفضليته، وفي ذلك إبداء المقابلة بين الخُلُقين وإقامة الحجة على المماثلة والمخالفة بين الفريقين المؤمنين والكافرين، وفي خلال ذلك تعليم وتنويه بشأن العلم والهدى، وتربية للمتقين[29]. فكون موسى [ﷺ] نبيًا لا يدل على أنَّه أعلم الناس، كما يدل على أنَّ الله - تعالى- قد تفاوت في درجات العباد، فقد أعطى النبوة لموسى [ﷺ]، والعلم اللَّدُنّيّ لخضر[ﷺ].

حسب الإطار النحويّ والدلاليّ المرسوم لهذه القِصَّة، تسلطت التعبيرات والأنماط النحويَّة الضوء على كلّ مِن موسى [ﷺ] والخضر [ﷺ]؛ لأنَّ الخضر [ﷺ] يُعلِم موسى [ﷺ] ويعلمنا الكثير من الأمور الخفية التي لا نرى ما وراءها. بتعبير آخر يُعلِمنا أن لا نتمسك ونغلو في الأشياء الظاهرة، ولا نحكم على الأشياء بما نراها فقط، وأنَّ وراء كلّ حادث في العالم بخيره وشره حكمة بالغة أو حكم متعددة ليس لعقل الإنسان أن يتخطاها أو ليس مطلوبًا منه أن يعرفها، فقط المطلوب هو التسليم لإرادة رب العالمين في كلّ الأحوال. كما يُعلِم موسى [ﷺ] الصبر في الحياة وخاصة على الأشياء الغريبة التي لا يجد لها تفسيرًا ظاهريًا. ولابد أن يتعلم المسلم من نموذج النبي موسى [ﷺ]، وأن لا يسأل عن خفايا الأمور التي لا طائل وراء معرفتها. فإنَّ الله - تعالى- لا يطلعنا على هذه الأمور لأنَّنا لا نستطيع تحملها والصبر عليها. فقد أرشد الله - سبحانه- المسلم بكل هذه التعليمات التي تساعده في الحياة الدنيا خلال أحداث جرت بين شخصيتين؛ لذلك كان لابد من أن يكون دورهما في الإطار دورًا رئيسًا، بخلاف الغلام والحوت حيث لم تهتم بهما التراكيب في إطار القِصَّة؛ لأنَّهما استعرضا دورًا خفيًا لا يفيد المسلم بقدر إفادته من قِصَّة موسى والخضر –عليهما السلام - والأحداث الجارية بينهما.

خامسا: قِصَّة ذي القرنيين.

الوحدات المعجميَّة:

		ذو القرنين	يأجوج ومأجوج	القوم (1)	القوم (2)	القوم (3)	السد
الآية (83)	يسأل	عن					
الآية (84)	مكَّنَّ	لـ					
	أتيـ	مفعول به					
الآية (85)	أتبع	فاعل					
الآية (86)	بلغ	فاعل					
	وجدـ	فاعل		مفعول به			
	قلـ	منادى					
	تعذب	فاعل					
	تتخذ	فاعل		فيـ			
الآية (87)	قال	فاعل					
	ظلم			فاعل			
	نعذبـ	فاعل					
	يرد			فاعل			
	يعذبـ			مفعول به			
الآية (88)	ءامن			فاعل			
	عمل			فاعل			
	سنقول	فاعل					
الآية (89)	أتبع	فاعل					
الآية (90)	بلغ	فاعل					
	وجدـ	فاعل					
	تطلع				على		
	نجعل				لـ		
الآية (91)	أحط	مضاف إليه					

الآية (92)	أتبع	فاعل					
الآية (93)	بلغ	فاعل					
	وجد	فاعل				مفعول به	
	يكادـ					اسم كاد	
	يفقهـ					فاعل	
الآية (94)	قالـ	منادى				فاعل	
	مفسدـ		اسم إنَّ				
	نجعل	لـ				فاعل	
	تجعل	فاعل				بينـ	مفعول به
الآية (95)	قال	فاعل					
	مكنـ	مفعول به					
	أعينـ	مفعول به				فاعل	
	أجعل	فاعل				بينـ	
الآية (96)	أتـ	مفعول به				فاعل	
	قال	فاعل					
	انفخـ					فاعل	
	جعلـ	فاعل					
	قال	فاعل					
	أتـ	مفعول به				فاعل	
	أفرغ	فاعل					
الآية (97)	اسطاعـ		فاعل				
	يظهرـ		فاعل				
	استطاعـ		فاعل				
	قال	فاعل					لـ

- **عناصر الإطار:**

- **البطل: ذو القرنيين.**

- **الحدث**: **وضع جدار** أو حاجز من قبل ذي القرنيين لكي لا يصل يأجوج ومأجوج إلى القوم الذي استعانوا به.
- **المصدر**: **وجود خطر على قومٍ من قِبل يأجوج ومأجوج**؛ لأنَّهم مفسدون في الأرض، أي: بالقتل والتخريب وسائر وجوه الإفساد[30].
- **الهدف**: **الاستعانة بالمخلصين أصحاب السلطة والقدرة في إصلاح الأمور الدنيوية**. الخطاب موجه إلى كافة الناس، بأنَّ كلّ - خاصة أصحاب القوة والسلطة - من يستطيع أن يدفع عن أحدٍ شيئًا لابد أن يفعل ذلك، خاصة إذا علم أنَّهم يستحقون المساعدة وأنَّ هناك خطرًا يهددهم. كما على الناس في هذا الزمن بالتحديد، أن لا يعتقدوا بأنَّهم وصلوا إلى ذروة التَّقدم، فمع كلّ هذا التَّقدم لا يمكن تفسير كيفيّة سفر ذي القرنيين إلى المشرق والمغرب، وكيفيّة صنع السد لمنع يأجوج ومأجوج من الوصول إلى ذلك القوم.

الناظر إلى إطار التراكيب لهذه القِصَّة، يرى أنَّ ذي القرنيين هو الوجه المشرق لهذه القِصَّة، فهو البطل الذي أعطاه الله - تعالى - القوة والسلطة لفعل الخير، وربط كلّ ذلك بمشيئة الله - تعالى -، فمن يفعل خيرًا فالله - تبارك- هو الذي يساعده على عمل الخير. فالمحور الأساس لهذه القِصَّة هو ذو القرنيين الذي تُكمِن وراءه إرادة رب العالمين. وقد كَثُر دور الفاعلية له لأنَّه رمز للخير، وقلّ دور الفاعلية ليأجوج ومأجوج لأنَّهم رمز للشر، مع أنَّ ذي القرنيين واحد وهم كُثر، فالكثرة والقلة يحددها الخير والشر وليس العدد، كما علمنا الله - تعالى - في حروب كثيرة جرت بين المسلمين والكفار. فرغم خطورة يأجوج ومأجوج على ذلك القوم قديمًا، لا يزال الخطر قائمًا إلى يوم القيامة كما أشارت إليه الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة، إلاَّ أنَّ الخطر مهما بلغ منتهاه ومهما دام طويلاً سيكون ضعيفًا أمام الخير، لذا وضع ليأجوج ومأجوج إطارًا هامشيًا ضمن التراكيب النحويَّة والدّلاليَّة لهذه القِصَّة.

-خاتمة:

نظريَّة الأُطر طريقة إلى الأذهان لفهم معاني ومعرفة الخطاب. فالإطار يحدد أهميَّة أماكن الوحدات المعجميّة في التراكيب النحويَّة لإعطاء دلالات محدَّدة، وبموجبه يمكننا معرفة سبب تغيير أماكن الوحدات المعجميّة داخل هذا الإطار، فهو سبيل لاهتداء واستنباط المعاني من خلال هذا التغيير ضمن إطارٍ مرسومٍ لكلّ نص/ خطاب. ولا يخرج هذا الكلام عن الخطاب من الخطاب الدينيّ - سورة الكهف- الذي كنا بصدد تحليلها ضمن هذه النَّظريَّة. ففي كلّ قِصَّة أدى التغيير في الأدوار النحويَّة ضمن إطار تركيبيّ ودلاليّ إلى معاني ودلالات لم يكن من السهل الوصول إليها إلاَّ بعد تطبيق هذه النَّظريَّة.

المصادر والمراجع:

1. ابن عاشور (محمد الطاهر بن عاشور): **تفسير التَّحرير والتَّنوير**، الدار التونسية، تونس، 1984.
2. ابن كثير (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدّمشقي): **تفسير ابن كثير**، حققه وعلق عليه وخرّج أحاديثه شعيب الأرنؤوط ومحمد أنس مصطفى الخّن، الرسالة العالمية، سوريا- دمشق، ط1، 2010.
3. الأزهر الزّنّاد:

- **اللّسانيَّات في قلب المسيرات**، الشّعارات خطابًا طقوسيًا، مؤتمر لسانيّات النّصّ وتحليل الخطاب (الدّورة الثّالثة)، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة ابن زهر، المغرب، 2012.
- **النص والخطاب**، مباحث لسانيّة عرفنيّة، دار نيبور، بغداد- العراق، ط1، 2014.

4. الآلوسي (أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي): **روح المعاني**، في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه محمود شكري الآلوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، د. ت.
5. خالق داد ملك: **الخطاب القُرآنيّ وأنواعه**، دراسة بلاغية في ضوء الفتح المحمدي في علم البديع والبيان والمعاني، مجلة القسم العربي، العدد (22)، جامعة بنجاب، لاهور- باكستان، 2015.
6. ديان مكدونيل: **مقدمة في نظريَّات الخطاب**، ت عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، القاهرة- مصر، ط1، 2001.
7. ديرك جيرارتس: **نظريّات علم الدّلالة المعجميّ**، ت فاطمة علي الشهري، مراجعة محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، فريق الترجمة بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، القاهرة- مصر، 2013.
8. روجر فاولر: **النقد اللّسانيّ**، ت عفاف البطانية، مراجعة هيثم غالب الناهي، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة (410)، بيروت- لبنان، ط1، 2012.
9. سَيّد قطب: **في ظلال القُرآن**، دار الشروق، القاهرة، ط37، 2008.
10. الشعراوي (محمد متولي الشعراوي): **تفسير الشعراوي**، دار الأخبار اليوم، 1991.
11. فرانك نوفو: **قاموس علوم اللُّغة**، ت صالح الماجري، مراجعة الطبيب البكوش، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت-لبنان، ط1، 2012.
12. لويس معلوف مع مجموعة من ذوي الاختصاص اللغوي والفني والمهني: **المنجد في اللُّغة والأعلام**، دار المشرق، بيروت- لبنان، ط30، 1988.
13. محمد علي الصَّابوني: **صفوة التفاسير**، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1، 2004.

المصادر الأجنبية:

1. Evans, V. 2007, **A Glossary of Cognitive Linguistics**, Edinburgh University Press.
2. Evans, V. and Green, M. 2006, **Cognitive Linguistics (An Introduction)**, Edinburgh University Press
3. Fillmore, C. J. 1976, **Frame Semantics and the Nature of Language**, In Annals New York Academy of Sciences, Pp 20-32.

4. Fillmore, C. J. 1982, **Frame Semantics (Linguistics in the Morning Calm)**, Edited by the Linguistic Society of Korea, Pp 111-137.
5. Fillmore, C. J. 2007, **Valency issues in Frame Net**, In: Valency: theoretical, descriptive, and Cognitive issues, Mouton de Gruyter, Pp 128-160.
6. Fillmore, C. J. and Baker, C. 2009, **A Frames Approach to Semantic Analysis**, Chennai, Pp 313-339.
7. Van Dijk, Teun A. 2004, **From Text Grammar to Critical Discourse Analysis**: A brief academic autobiography, Version 2.0. , Universitat Pompeu Fabra, Barcelona.
8. ئەحمەد كاكة مەحموود: **تەفسيري رِامان لة مانا ومةبةستي قورئان**، ضاثي ضوارةم، 2013.
9. كاروان عمر قادر: **دارِشتةى ضةمك لة زمانى كورديدا**، طؤظاري زانكؤي راثةرِين، ذمارة (13)، 2017، لا لا (419-452).

(1) ئەحمەد كاكة مەحموود: تەفسيري رِامان لة مانا ومةبةستي قورئان، ص 481.

(2) محمّد علي الصَّابوني: صفوة التفاسير، ج2/ ص158.

(3) ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج15/ ص242-243.

(4) ديان مكدونيل: مقدّمة في نظريّات الخطاب، ص 30.

(5) خالق داد ملك: الخطاب القرآنيّ وأنواعه، ص 60-61.

(6) الباحث اللساني الأمريكي شارل ج. فيلّمور (Charles J. Fillmore) أستاذ اللسانيات بجامعة كاليفورنيا ببركلي (1929-2014)، كان له حضور قوي في مركز البحث في علم النفس الـــسلوكي، بأبحاثه التركيبيَّة والدّلاليَّة المعجميَّة، وهو مؤسس اللّســـانيَّات الذهنيَّة ومطوّر نظريَّة نحو الحالات (Case Grammar،1968)، وعلم الدلالة الأُطر (1976، Frame Semantics)، وكان يُلحُّ في أبحاثه على الأهميّة الكُبرى لعلم الدلالة وقيمته في حركة الظّواهر التركيبيَّة والصرفيَّة. وأنشأ سنة (2005) مشروع نظريَّة الأُطر الشبكيَّة (FrameNet) وهو وصف لمعجم اللغة الإنجليزية، ينظر إلى كلمات اللغة الإنجليزية ويَصفها من خلال الأطر التي تستدعي هذه الكلمات، وتُجمَع البيانات من المدونة الإنجليزية (British National Corpus)، وهذه البيانات مشروحة ومبيَّنة على شكل علاقات دلاليَّة وتركيبيَّة، ومُخزَّنة في قاعدّة بيانات منظمَّة بطريقة المداخل المعجميَّة وطريقة الأُطر، في آنٍ واحد.

(7) (Evans, V. and Green: Cognitive Linguistics)، ص 222،

وينظر (Evans, V. : A Glossary of Cognitive Linguistics)، ص20، وكاروان عمر قادر: دارشتةى جةمك لة زمانى كورديدا، ص423-427.

(8) مِقبَض.

(9) لويس معلوف مع مجموعة من ذوي الاختصاص اللغوي والفني والمهني: المنجد في اللغة والأعلام، ص 84.

(10) (Evans, V. and Green: Cognitive Linguistics)، ص 223-224.

(11) (frame) وهو مصطلح إنجليزي دخل الفرنسية، وأخذ المصطلح شارل ج. فيلّمور بمعنى مجموعة المعلومات المبنية التي تمثل وضعية معروفة والتي تحتوي على خانات فارغة بشكل يمكن من ملاءمتها مع مختلف السياقات. ويستعمل في فهم وصلات الأحداث (فصول، ومشاهد). يتعلق الأمر بتعليمات مرتبطة في ما بينها بمختلف العلاقات السببية التي تهدف إلى توفير إمكانية تحقيق السلوك المتوقع لحدث اجتماعي في وضعية محددة لدى الشخص. ينظر فرانك نوفو: قاموس علوم اللغة، مادة (كِتْبة)، ص362.

(12) (Fillmore, C. J. and Baker, C. : A Frames Approach to Semantic Analysis)، ص 314-316، وروجر فاولر: النقد اللساني، ص412.

(13) الأزهر الزّنّاد: اللسانيات في قلب المسيرات، ص3.

لمزيد من المعلومات ينظر (Van Dijk, Teun A. : From Text Grammar Critical Discourse Analysis).

(14) ديرك جيرارتس: نظريات علم الدلالة المعجمي، ص 325 ، بتصرف.

(15) المصدر نفسه، ص 325-326 .

(16) الأزهر الزّنّاد: النص والخطاب، ص 101-102، بتصرف.

(17) ((Fillmore, C. J. :Frame Semantics (Linguistics in the Morning Calm))، ص111-112، والأزهر الزّنّاد: النص والخطاب، ص 102.

(18) الأزهر الزّنّاد: النص والخطاب، ص 102-103.

(19) ديرك جيرارتس: نظريات علم الدلالة المعجمي، ص 328،

ولمزيد من المعلومات ينظر (Fillmor, C. J. : Frame Semantics and the Nature of Language)،

و(Fillmor, C. J. : Valency issues in Frame Net)

(20) سَيّد قطب: في ظلال القُرآن، ج4/ ص2256-2257.

(21) الشعراوي: تفسير الشعراوي، ص 8867.

(22) سَيّد قطب: في ظلال القُرآن، ج4/ ص2262.

(23) المصدر نفسه، ج4/ ص2258، 2264.

(24) محمّد علي الصّابوني: صفوة التفاسير، ج2/ ص165.

(25) المصدر نفسه، ج2/ ص167.

(26) المصدر نفسه، ج2/ ص158 ، 167.

(27) ابن كثير: تفسير ابن كثير، ج5/ ص150.

(28) الشعراوي: تفسير الشعراوي، ص 8949.

(29) ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج15/ ص358-359.

(30) الآلوسي: روح المعاني، المجلد 15/ ص570.